**المحاضرة العاشرة**

**الملاحظة العيادية**

1. **الملاحظة العيادية:**

تعرف الملاحظة في قاموس علم النفس على انها مصطلح عام يرمي الى ادراك وتسجيل دقيق ومصمم لعمليات تخص موضوعات، حوادث، او افراد انسانيين في وضعيات معينة.

وتعرف الملاحظة حسب '' Claude Bernard'' هي فحص او استقصاء ظاهرة طبيعية في حين ان التجربة هي بحث ظاهرة معدلة من قبل الفاحص.

ويعتبر '' Kohn et Niger'' ان الملاحظة في العيادة هي ملاحظة الحالة المفردة وتعتبر اساس النشاط التشخيصي العيادي، وهي تتميز بتسجيلها للعلامات والاعراض التي يظهرها العميل، بحيث يسمح تنظيمها في اطار تناذري بتحديد نوع الاضطراب وتسميته بالرجوع الى تصنيفات مثل DSM4 و CIM 10.

وتعتبر Lydia Chabrier ان الملاحظة تلعب دورا مهما وتحتل مكانة مركزية في المنهجية العيادية، وهي تختص برصد مستويات مختلفة من الظواهر النفسية، من الايماءات والسلوكات ومحتويات الحديث اثناء المقابلات العيادية، كما يمكنها ان تتخذ اشكالا مختلفة.

واشار '' Chambon'' في هذا المجال ان الملاحظة خلال التشخيص تكون على النحو التالي:

**ا- ملاحظة المفحوص: Regarder le patient**

من خلال فحص لحالته النفسية وملاحظته بكل موضوعية اي وصف موضوعي اثناء المقابلة لظهور مثل هذه السلوكات، محتوى الافكار، طبيعة المزاج، والاحساسات...

**ب- الملاحظة مع المفحوص: Regarder avec le patient**

يتناسب هذا الاتجاه مع تطبيق الانصات التعاطفي، اي محاولة فهم تجربة المفحوص، ارائه وانفعالاته، وهذا ما يعبر عنه '' Chambon'' برؤية العالم بعيني المفحوص.

**ج- الملاحظة كإكلينيكي: Se regarder en tant que clinicien**

بمعنى توجيه الملاحظة والانتباه نحو ذات الفاحص بالتساؤل: كيف اظهر للمفحوص في هذا الوقت اثناء المقابلة؟ لهذا على الفاحص الانتباه للمميزات الخاصة به اثناء المقابلة منها: نبرة وحدة الصوت، حركة اليد، المظهر الخارجي (استعماله للغة الجسد بصفة عامة)...

**د- الملاحظة من تلقاء الذات: Regarder a l’intérieur de soi même**

اي الانصات الى ذات الفاحص لتسجيل الانفعالات او التخيلات التي مر بها اثناء المقابلة مع المفحوص وهو يعبر عن احاسيسه والامه.

1. **انواع الملاحظة:**

تتعدد انواع الملاحظة العيادية بتنوع وتعدد مواضيعها ووضعياتها ويمكن تلخيص انواعها فيما يلي:

**ا- الملاحظة المباشرة:**

والتي يكون فيها الملاحظ في مواجهة العميل او يكونان في اتصال مباشر وجها لوجه ضمن الموقف ذاته.

**ب- الملاحظة الغير مباشرة:**

وهي عكس الاولى بمعنى انها تتم دون اتصال مباشر بين الملاحظ والعميل ودون ان يدرك هذا الاخير انه موضع ملاحظة، وهي متنوعة الطرق.

**ج- الملاحظة بالمشاركة:**

وهي يقوم فيها الباحث بمشاركة افراد العينة، كان يتعايش مع مجموعة من المرضى النفسيين لوقت معين على انه مريض والتعرف على مشكلاتهم او ان يدخل السجن ليدرس سلوكيات المسجونين... وبالتالي يتعايش مع الموقف عن قرب.

**د- الملاحظة دون المشاركة:**

ومن خلال هذا النوع يلاحظ الباحث عينة الدراسة من بعيد وينظر للمواقف الطبيعية التي تحدثها الحالات عن طريق كاميرات المراقبة او من وراء الحواجز الزجاجية...

**ه- الملاحظة الاكلينيكية:**

وفي هذا النوع اثناء المقابلة العيادية يتم ملاحظة كل الظواهر التي تطرا على الشخص اثناء المقابلة، وتستخدم لفهم ديناميات الشخص وتوجيه انتباه الحالة لبعض المواضيع التي تثير انفعاله، وذلك بتسجيل العلامات الغير لفظية لفهم جوانب السلوك، كما انها تساعد في عملية التشخيص والعلاج.

**و- الملاحظة التلقائية او الصدفية:**

وهي عفوية غير مقصودة لم تكن في انتظار الملاحظ او في تخطيط مسبق منه ويمكن اعتبارها ملاحظة طبيعية.

**ي- الملاحظة المنظمة: L’observation systématique**

وهي عادة ما تكون مدرجة في سجل استقصائي موجه غايته توضيح وتعميق الفهم بظواهر نفسية او نواحي سلوكية معينة ومحددة مسبقا، دون التحكم في الظروف والعوامل التي تؤثر في الموضوع الملاحظ وبالتالي هي محصلة او نتيجة لفرضية مبدئية يكون قد وضعها الملاحظ حول توظيف الحالة على المستوى النفسي الداخلي او في نظامه التفاعلي.

**ن- الملاحظة الدورية:**

وهي تتم في فترات زمنية محددة وتسجل حسب تسلسلها الزمني، كان تسجل الملاحظات كل صباح او مساء، او كل اسبوع او كل شهر...

**ي- الملاحظة المقيدة:**

وهي تكون مقيدة بمجال او موقف او وضعية معينة وتخضع لبنود وفقرات محددة، كملاحظة الاطفال في مواقف اللعب او اثناء التفاعل مع الكبار...

1. **اهمية واهداف الملاحظة:**

يمكن تلخيص اهمية الملاحظة في النقاط التالية:

* تيسر الحصول على الكثير من المعلومات والبيانات.
* تؤمن الملاحظات للفاحص معلومات شاملة ومفصلة واضافية لم يكن حتى يتوقعها.
* لتسجيل الملاحظات اهمية كبيرة في تقييم الحالة المرضية للحالة.
* تعد الملاحظة تقنية واداة اساسية في الفحص النفسي وتعتبر كتقنية مكملة لتقنيات الفحص الاخرى واحيانا اخرى تعد الاداة الوحيدة المتاحة، وذلك في الحالات التي لا يكون هناك ادوات اخرى تساعده وبالتالي يلجا اليها العيادي لأعراض فحصية واستقصائية، تشخيصية وتقييمية وعلاجية.

اما فيما يخص اهداف الملاحظة فيمكن تلخيصها فيما يلي:

* رصد وفحص الظواهر النفسية على اختلافها، السلوكية ، الفكرية، المعرفية، اللغوية، والوجدانية وجمع اكبر قدر من المعلومات وتسجيلها.
* فهم الظواهر النفسية بناءا على ما تتيحه طرق الملاحظة العيادية من معلومات وبيانات.
* التوصل الى تشخيص عن المظاهر العيادية الملاحظة بدقة وموضوعية.
* اختيار الطرق العلاجية المناسبة انطلاقا من ما تتيحه الملاحظة العيادية من فهم وتشخيص الظواهر النفسية.
* كما تهدف الملاحظة العيادية الى تكميل تقنيات الفحص الاخرى وتدعيم نتائجها (الاختبارات...)
* وتهدف الملاحظة العيادية المستخدمة في البحوث في علم النفس العيادي كتقنية استطلاعية وكاداة بحث، الى تجميع قدر من البيانات والمعلومات التي من شانها وصف الظاهرة المدروسة وصفا دقيقا.

**المحاضرة الحادية عشر**

**الاختبارات النفسية.**

1. **الاختبارات النفسية:**

يعرف الاختبار في قاموس علم النفس على انه اسلوب علمي روتيني يسمح بدراسة سمة شخصية او اكثر لا يمكن تحديدها تجريبيا وذلك بهدف الحصول على ايضاح قابل للتكميم.

وتعرف '' Anne Anastasi'' (1976) انه مقياس موضوعي ومقنن لعينة من السلوك.

ويعرفه '' Bean'' على انه مجموعة من المثيرات اعدت لتقيس بطريقة كمية او بطريقة كيفية العمليات العقلية او السمات او الخصائص النفسية، وقد يكون المثير هنا اسئلة شفوية او كتابية او قد تكون سلسلة من الاعداد او الاشكال الهندسية او صورا او رسومات وهي كلها مثيرات تؤثر على الفرد وتستثير استجابته.

1. **شروط الاختبار الجيد:**

يذكر '' Blum'' و '' Nylor'' ثلاثة شروط للاختبار الجيد وهي:

* ان تكون عينة السلوك واضحة وممثلة بدرجة كافية للسلوك الذي يريد قياسه حتى تمكننا النتائج التي نتحصل عليها من التعميم والتنبؤ.
* ان يكون الاختبار مقننا، وهذا يعني انه حتى واذا استخدم الاختبار من طرف افراد مختلفين فانهم سيحصلون على نتائج مماثلة، ويتطلب هذا بالطبع اجراءات تطبيق الاختبار وتصحيحه.
* ان يكون الاختبار على درجة معتبرة من الصدق والثبات وان تكون له معايير خاصة، اي ان تتوفر فيه الخصائص القياسية للاختبار.

**3- اهمية الاختبارات النفسية:**

تكمن اهمية الاختبارات النفسية فيما يلي:

* تساعد الاختبارات النفسية على تكوين فكرة شاملة عن شخصية الفرد وتقييم حالته وتحديد المشكلات التي يعاني منها.
* كشف الجوانب المختلفة من شخصية الفرد، مشاعره، افكاره، رغباته، اتجاهاته(اختبارات الشخصية).
* تقييم ديناميات السلوك لدى الفرد وكشف الدوافع الواعية او اللاواعية التي تحرك هذا السلوك، اي الكشف عن انواع الصراعات او الازمات النفسية.(الاختبارات الاسقاطية)
* يستهدف الاختبار النفسي التعرف على قدرات الفرد الخاصة، وذكائه العام، استعداداته، مواهبه، ميوله، اتجاهاته، وذلك بقصد تصنيفه الى مجموعات متجانسة او الى توجيهه الى الاعمال التي تتناسب مع قدراته.
* الاختبارات تمدنا بمعطيات قد لا يكون المفحوص واعيا بها او يكون غير قادرا على التعبير عنها.
* يمكن استخدام الاختبارات في عملية التنبؤ والتشخيص كما تتوضح الوسائل الملائمة لتوجيه هذا السلوك المضطرب وكيفية معالجته.

**3- تصنيف الاختبارات النفسية:**

يمكن تصنيف الاختبارات النفسية الى عدة انواع يمكن تلخيصها كما يلي:

**ا- التصنيف حسب الوظيفة او ما يقيسه الاختبار:** ونجد فيه:

* اختبارات الذكاء.
* اختبارات القدرة.
* الاختبارات المعرفية او اختبارات التحصيل.
* اختبارات الشخصية.
* اختبارات الميول.
* اختبارات القيم والاتجاهات.

**ب- التصنيف على اساس شروط اجراء او تطبيق الاختبارات:** تصنف الاختبارات حسب شروط تطبيقها الى نوعين:

* الاختبارات الفردية: وهي الاختبارات التي تطبق بصفة فردية على حالة واحدة.
* الاختبارات الجماعية: وهي الاختبارات التي تطبق على عدد من الافراد في وقت واحد.

**ج- التصنيف على اساس طبيعة مادة الاختبار:**

تصنف الاختبارات النفسية حسب طبيعة مادتها الى اختبارات متاثرة بالثقافة وهي عادة اختبارات تعتمد على اللغة وعلى خصوصيات المحيط الاجتماعي الذي وضعت فيه، بحيث لا يصلح تطبيقها في محيط اخر، والى اختبارات وضعت اساسا للتخلص من هذه المشكلة وهي اختبارات متحررة من الثقافة الى حد كبير.

**د- تصنيف الاختبارات حسب كيفية الاداء:**

والمقصود بكيفية الاداء هو التنوع في النشاط الذي يصدر عن المفحوص اثناء الاجابة على مختلف فقرات الاختبار، فنميز تبعا لذلك بين اختبارات الورقة والقلم والاختبارات العملية(الادائية) مثل تفكيك المكعبات وتركيبها...